Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هاملت وعطيل ودون كيشوت وسيرانو دى برجراك. وهذه الشخصيات المسرحية لا تموت ولا تتبدل، فى حين أن كل شئ على مسرح الحياة فى تبدل مستمر. فكل كائن وكل ما فى الوجود لا حقيقة ثابتة له. والناس فى وهم حين يعتقدون أن كيانهم وذواتهم على نحو معين، فى حين أنها ليست كذلك. وهم بذلك يؤمنون بحقيقة هى فى الواقع من نسج الخيال. فالحقيقة إذن نسبية. والعالم الخارجى والذات والأفكار والأخلاق والحياة مسائل نسبية. ومن التباين بين ما يبدو حقيقيا وما هو من نسج الخيال، يصل بيراندييللو إلى إنكار القيم الاجتماعية والتقاليد المتوارثة وإلى إنكار الذات والموضوع على السواء.

وقد تبلورت هذه الآراء فى العملين الشامخين «*ست شخصيات تبحث عن مؤلف*» و«*هنرى الرابع*»، كما تناولها بالتفصيل من قبل فى « حسب تقديرك»وفى «*فكريا جاكومينو*»، وفى «*المرحوم ماتياس باسكال*»، وفى «*واحد ولا أحد ومائة ألف*».

المسرحية داخل المسرح

تنحو الدراما عند بيراندييللو إلى الكشف عن مأساة الإنسان والصراع الذى يدور بينه وبين نفسه. وهو يحدد شخصياته بكثير من التفاصيل ويصور صراعها بغاية الدقة لأنه يشعر بآلامها، ويُشَرِّحها بقسوة وينفذ إلى أعماقها حتى يصل إلى جذورها. وقسوته هذه هى قسوة الدارس المخلص الباحث عن الحقيقة فى محاولة دائبة للتفريق بين الجوهر والمظهر، بين الحقيقى والزائف، بين الحب والكراهية، بين الإخلاص والنفاق. كل ذلك يتم عن طريق تذويب الروابط التى تشد هذه المتناقضات بعضها إلى بعض، وإزاحة القناع الذى تستتر خلفه الإحساسات المتناقضة التى تتألف منها الحياة فى تطورها ونموها وتشابكها فى كل خلجاتها وانفعالاتها المختلفة المضطربة المتباينة والمتعددة.

وتعتبر مسرحية «*ست شخصيات تبحث عن مؤلف*» ذروة مسرحيات بيراندييللو وقمة منهجه فى كتابة الدراما، حيث يرسم بيراندييللو بهذه المسرحية الشكل النموذجى لمؤلفاته التراجيدية وأسلوبه فى كتابة الدراما. وتكوِّن هذه المسرحية مع مسرحيتى «*كل شيخ له طريقة*» و«*الليلة نرتجل التمثيل*» مثلثا معروفا باسم «*المسرحية داخل المسرح*». وتعالج هذه الثلاثية الخلاف بين الشخصيات المسرحية من جانب، وهى فى نظر بيراندييللو شخصيات حية، وبين الممثلين الحقيقيين الذين يقلدون ما يجرى فى الحياة من أحداث.